قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فعلى العباد ان يستعظموا
النعمة في الماء ويقيدوها بالشكر الدائم ويخافوا نفادها اذا لم تشكر
ثم انه سبحانه وتعالى لما نبه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده هذه
النعمة الحاصلة من الماء بقوله تعالى فانشانا اي فاخرجنا واحيينا لكم
خاصة لا لنا به اي بذلك الماء الذي جعلنا منه كل شيء حي جنات
اي بساتين من نخيل واعناب صرح بهذين الصنفين لشرفهما ولانهما
اكثر ما عند العرب من الثمار وسمي الاول باسم شجرته لكثرة ما فيها من
المنافع المقصودة بخلاف الثاني فانه المقصود من شجرته واشار
الى غيرهما بقوله تعالى لكم اي خاصة فيها اي الجنات فواكه كثيرة تتفكهون
بها ومنها اي من الجنات من ثمارها وزروعها تاكلون رطبا ويابسا
وتمرا وزبيبا وقوله تعالى وشجرة عطف على جنات اي وانشانا لكم شجرة
اي زيتونة تخرج من طور سيناء وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى
ابن عمران عليه السلام بين مصر وايلة وقيل بفلسطين وفي اية اخرى
طور سينين ولا يخلو اما ان يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سينا
وسينون واما ان تكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه
كامرئ القيس وكبعلبك فيمن اضاف فمن كسر سين سيناء وهو نافع
وابن كثير وابو عمرو فقد منع الصرف للتعريف والعجمة والتانيث
لانها بقعة وفعلاء لا تكون الفه للتانيث كعلباء وحرباء ومن قرا بفتح
السين وهم الباقون فلم يصرفه لان الالف للتانيث كصحراء قال مجاهد
معناه البركة من جبل مبارك وقال قتادة معناه الحسن وقال
عكرمة بالحبشية وقال مقاتل كل جبل فيه اشجار مثمرة فهو سينا
وسينا بلغة النبط وقرا ابن كثير وابو عمرو تنبت بضم التاء الفوقية
وكسر الباء الموحدة من الرباعي والباقون بفتح الفوقية وضم الموحدة

من

من الثلاثي في قوله تعالى بالدهن تكون الباء على الاول زائدة وعلى الثاني
معدية قال المفسرون وانما اضافها الله تعالى الى هذا الجبل لان منه
تشعبت في البلاد وانتشرت ولان معظمها هناك قال بعض المفسرين
وانما عرف الدهن لانه اجل الادهان واكملها وهو في الاصل مائع لزج
خفيف يتقطع ولا يختلط بالماء الذي هو اصله فيسرج ويدهن به
وقوله تعالى وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت قيل انها اول شجرة نبتت بعد الطوفان ووصفها
الله تعالى بالبركة في قوله تعالى توقد من شجرة مباركة النوع الرابع من
الدلائل الاستدلال باحوال الحيوانات وهو قوله تعالى وان لكم في الانعام
وهي الابل والبقر والغنم لعبرة عظيمة تعتبرون بها وتستدلون بها على
البعث وغيره نسقيكم مما في بطونها اي اللبن نجعله لكم شرابا نافعا
للبدن موافقا للشهوة تلتذون به من بين الفرث والدم ولكم فيها
نخ اي جماعة الانعام وقدم الجار تعظيما لمنافعها حتى كان غيرها عدم منافع
كثيرة باستغلالها لما يراد منها مما لا يتيسر من اصنافها وباولادها
واصوافها واوبارها واشعارها وغير ذلك من اثارها ومنها تاكلون
اي وكما تنتفعون بها وهي حية تنتفعون بها بعد الذبح ايضا بسهولة
من غير امتناع ما من شيء من ذلك ولو شاء لمنعها وسلطها عليكم
ولو شاء لجعل لحمها لا ينتفع او جعلها قذرا لا يوكل ولكنه بقدرته
وعلمه هياها لما ذكر وذللها وعليها اي الانعام الصالحة للحمل وهي
الابل والبقر وقيل المراد الابل خاصة لانها هي المحمول عليها في العادة
وقرنها بالفلك التي هي السفن في قوله تعالى وعلى الفلك تحملون
لانها سفائن البر كما يحمل على الفلك في البحر فيحمل على هذه في
البر قال ذو الرمة في المعنى سفينة بر تحت خدي زمامها